mardi 11 septembre 2007
CITADINE (AR)

سيتادين
مجلة المرأة العربية

48 / 164
ppag____pin_qu
750 cm²

Pas de

Nezha Llahrich

رئيسة ومديرة عامة للشركة المغربية للتأمين على الصادرات

نزهة لحريشي:

لو وصلت النساء لحكم G8 لتغير وجه العالم

نزهة لحريشي أول إمرأة في المغرب تحصل على دكتوراه الدولة في العلوم الاقتصادية. عملت مستشارة للوزير الاول إبان حكومة التناوب من عام 97 إلى 2005. وفي نونبر من نفس السنة، عينت رئيسة ومديرة عامة للشركة المغربية للتأمين على الصادرات.

تجربة نزهة لحريشي لوحدها، تستحق أكثر من وقفة. شعارها في الحياة:« ليس العيب في أن يخطىء المرء، بل العيب أن يستمر في الخطإ».

شخصية عدد «سيتادين» ، امرأة من النوع النادر، منجم غني من المعلومات والتجارب المهنية التي راكمتها بفضل المناصب التي تقلدتها والدراسات والأبحاث التي تقوم بها.

في هذا الحوار، نطرح مع الأستاذة نزهة لحريشي، مجموعة من القضايا المرتبطة بتجربتها المهنية والتطورات التي يعرفها المغرب، ومكانة المرأة بين السلطة الإقتصادية والسلطة السياسية...

لو كنت وزيرة أولى لشيء

سيتادين: ونحن على مشارف دخول سياسي جديد، مع استحقاقات جديدة وبرلمان جديد. ماهي تطلعاتك كامرأة لهذه المرحلة؟

أنتظر أولا تحسين أداء المؤسسة التشريعية أي البرلمان، وأداء النساء اللواتي سيدخلن قبة البرلمان سواء اللواتي سبق لهن أن كن في الولاية السابقة، وخبرن العمل التشريعي، وراكمن تجربة أو اللواتي سيدخلن لأول مرة. أنتظر أن تكون التمثيلية النسائية فعالة، كما و كيفا. أنتظر برلمانا في مستوى طموحات هذا البلد وفي مستوى المنعطف التاريخي الذي تعيشه بلادنا مع العهد الجديد ومع الانتقال الديمقراطي.

سيتادين: ماهو تقييمك لتجربة النساء في البرلمان خلال الولاية التشريعية السابقة التي عرفت ولأول مرة في تاريخ المغرب، دخول 35 امرأة؟ كانت تجربة مهمة وإن كانت رمزية أكثر منها عملية.

سيتادين: هذا يعني بأن مساهمتهن لم تكن في المستوى المطلوب؟ ألم يساهمن في تحسين وضعية المرأة؟

من الناحية القانونية، كل المسائل التي تهم النساء، تحسم في دوائر خارج مؤسسة البرلمان. بمعنى أن القرارات التي تهم المرأة وتحسين وضعيتها، تتجاوز مساهمات النساء.

سيتادين: ما الذي يعيق المساهمة الفعلية للمرأة في الفعل السياسي ووصولها لمراكز القرار الفعلي ؟

هناك الثقافة الذكورية التي لازالت طاغية وبقوة، وهناك أيضا وجود جيوب مقاومة تعمل على تعطيل أي تطور يسير في

Copyright © IMPERIUM MEDIA 2001-2007. Tous droits réservés.

mardi 11 septembre 2007
CITADINE (AR)

سيتادين
مجلة المرأة العربية

49 / 164
ppag____pin_qu
750 cm²

Pas de

Nezha Llahrich (suite)

لت حكومة نصفها نساء.

اتجاه إعطاء المرأة المكانة التي تليق بها وتمكينها من الوصول إلى مناصب ومراكز القرار. لكن، عموما، يمكن القول، إننا الآن في مرحلة انتقالية، مرحلة انتقال ديمقراطي. ولكل مرحلة إكراهاتها. وعندما تتطور الديمقراطية، ستتغير شروط كثيرة وستتطور العقليات في اتجاه القدرة على استيعاب هذه التطورات. آنذاك سيكون بإمكاننا الحديث عن تحسين وضعية المرأة وأدوارها.

سيتادين: ماذا تضيف المرأة حين تصل إلى مركز القرار؟

في كل مرة تصل فيها المرأة إلى مركز من مراكز القرار، تعطي أفضل ماعندها، تجاهد في بذل عطاء مزدوج حتى تثبت أنها كفؤة وفي مستوى تحمل المسؤولية و إتخاذ القرارات الصائبة. وقد برهنت كل السيدات المغربيات اللواتي أسندت لهن مهام قيادية أنهن في المستوى.

سيتادين: ماهو الفرق بين المرأة والرجل في مراكز القرار؟

قد ألخص الفرق في جملة واحدة. في مركز القرار ليس من حق المرأة أن لاتكون في المستوى في حين أكاد أقول «من حق الرجل أن يكون غير كفؤ».

سيتادين: بعد عملك كأستاذة جامعية لسنوات في شعبة الإقتصاد، عملت خلال فترة حكومة التناوب، كمستشارة لدى الوزير الأول الأستاذ عبد الرحمان اليوسفي. وبعد مجيء السيد إدريس جطو تم تعيينك على «رأس الشركة المغربية للتأمين على الصادرات». هل ساعدتك السياسة في التدبير الإقتصادي؟

Copyright © IMPERIUM MEDIA 2001-2007. Tous droits réservés.

mardi 11 septembre 2007
CITADINE (AR)

50 / 164
ppag____pin_qu
750 cm²

Pas de

Nezha Llahrich (suite)

نعم، معلوم.. فالسياسة مدرسة في التدبير الاقتصادي والمالي ومدرسة للدبلوماسية وللعلاقات الإنسانية..

سيتادين: بين المرأة المقاولة والمرأة السياسية عموما، أيهما الأكثر حضورا؟

للمرأة في المغرب حضور إقتصادي أكثر من حضورها السياسي.

سيتادين: لماذا؟

لأن الميدان الاقتصادي مفتوح، تحكمه الكفاءة والكفاءة فقط. في حين لازال حضور المرأة في السياسة محاصرا تحكمه كما سبق أن أوضحت في البداية، العقلية الذكورية، واعتبارات سوسيوثقافية أخرى معروفة.

وبالتالي، أعتقد أنه إن أرادت المرأة أن تكسر هذا الحصار، يمكن لها ذلك من خلال السلطة الاقتصادية. لأن السلطة الاقتصادية تسهل عليها إكتساب السلطة السياسية. وهذا أمر يجب أن ننتبه إليه بدقة.

سيتادين: ما هي الخلاصة التي خرجت بها من تجربتك في الوزارة الأولى؟

عشت عن قرب مشاكل المغرب، وعرفت كيف يتم وضع الميزانية المالية وكيف يتم تدبير الملفات الكبرى. لامست الأرقام والإكراهات والصعوبات، والأوراش المفتوحة. تتبعت تحضير تقرير اللجنة الخاصة بالاستثمارات، تتبعت كل المسائل النقدية والمالية. وعرفت حجم التحديات المطروحة على المغرب، وعلى الوزارة الأولى، وأشياء كثيرة ... وخرجت بثلاث حقائق يجب أن نقر بها، يجب أن نقر بأن المغرب يعيش إقلاعا إقتصاديا، وإجتماعيا. وبأنه كسب تجربة خاصة به، وأصبح نموذجا تنمويا صنعه بنفسه لنفسه. صورة المغرب الخارجية تغيرت. تغيرت نظرة الآخر إلينا. أكيد أن هناك مشاكل كثيرة يعرفها المغرب لازالت قائمة. هناك الفقر والبطالة والأمية، لكن، ومن خلال أرقام ملموسة وفعلية، يمكن الاعتراف بأن المغرب يتطور.

سيتادين: هل يمكن رسم معالم وحدود برنامج تنموي مغربي؟

ليست ثمة تركيبة جاهزة لتحقيق التنمية الاقتصادية، إذ أنه لم يتمكن أي نموذج اقتصادي من وضع أنظمة التنمية الاقتصادية في قلب أي مجتمع. فكل بلد يحاول إيجاد إجابة تأخذ بعين الاعتبار موروثه الثقافي، وسطه الجغرافي، بنيته الاقتصادية، ومستواه التنموي.

سيتادين:لو أسندت لك حقيبة الوزارة الأولى، ما هي أهم القرارات التي ستتخذينها؟

«تضحك» أول شيء تشكيل حكومة نصفها نساء. وسأمنحهن حقائب وزارية حقيقية، مثل المالية، والصناعة....

سيتادين: وثاني شيء ؟

سأصدر قرارا بتغيير نظام المحاسبة الوطنية لتطوير الناتج الوطني الخام. سأعمل على دمج عمل ربات البيوت، إذ من غير المعقول أن تحتسب ربة البيت كمواطنة غير نشيطة، وتدخل ضمن فئة الأطفال والمعاقين والشيوخ. والحال أن دمجها في خانة الساكنة النشيطة، سيحقق تحسنا على مستوى الثروة الوطنية وسيسهم في تحسين المؤشرات الاقتصادية وموقع المغرب ضمن قائمة باقي دول العالم، دون احتساب بطبيعة الحال الانعكاسات السوسيولوجية والبسيكولوجية لذلك.

سيتادين: نزهة لحريشي امرأة الاقتصاد والأرقام هل تؤمن بالصدفة وبالحظ؟

نعم، أؤمن بالحظ.

سيتادين: ماهي أجمل صدفة عشتها في حياتك؟

صدفة جميلة، أستحضرها في كل مرة. لقائي بأستاذ سوري ساعدني في تحضير دبلوم الدكتوراه، وربطتني به علاقة إنسانية وفكرية قوية، وفي فترة من الفترات انقطعت

من غير المعقول أن ندمج ربة البيت في خانة الساكنة غير النشيطة ونصفها «بدون»...

أخباره، سمعت أنه مات، بكيت وحزنت كثيرا، إلى أن جاء يوم ذهبت فيه إلى دمشق ضمن وفد مغربي، ووجدته وزيرا للصناعة بسوريا، ولك أن تتخيلي حجم وقع هذه الصدفة علي.

سيتادين:ماهو شعارك في الحياة؟

شعاري الأول «ليس العيب في أن يخطىء المرء ، بل العيب هو التمسك بالخطأ».

سيتادين: كيف تبددين مخاوفك، والضغوطات اليومية؟

بالرياضة. أحب ممارستها. مارست ركوب الخيل و التنس لسنوات، واتجهت حاليا للعبة الكولف، والمشي.

سيتادين: هل تحبين التسوق؟ وماهي ماركات الموضة التي تفضلينها؟

أعشق التسوق، أجد فيها متعة، ولحظة لإراحة الذهن. لدي ميول للموضة الإيطالية، مثل جياني فرساشي، ماكس مارا، كيسي إلخ...

سيتادين: رقمك المفضل؟

رقم 3.

سيتادين: ما سر هذا رقم؟

لدي 3 أطفال، ولدين وبنت هم كل حياتي وقرة عيني.

سيتادين: لو عاد بك الزمن إلى الوراء، ماهو الشيء الذي كنت ستودين تغييره أو فعله في حياتك؟

أجد صعوبة في الإجابة على هذا السؤال. لأنني فعلت كل ما كنت أرغب فيه، ولازلت، وأشكر الله على ذلك.

سيتادين: هل فكرت في تدوين تجربتك المهنية، خاصة تجربتك كمستشارة في الوزارة الأولى؟

هذه فكرة بدأت فعلا في تنفيذها، وأفكر في توثيقها ضمن كتاب، وأمنيتي هي أن أكتب وأكتب ...

سيتادين: أمنية لم تكتمل؟

وصول سيغولين رويال إلى الحكم. هذه أمنية لم تتحقق للأسف، وقد كانت لي أمنية أخرى مرتبطة بها، وهي أن تصل النساء لرئاسة دول مجموعة الثمانية G8، وكنت أرى هذا الأمر قريبا وممكن التحقق. أنجيلا ميرغل بألمانيا، سيغولين رويال بفرنسا وهيلاري كلنتون بالولايات المتحدة الأمريكية.

سيتادين: ماذا لو حدث هذا؟ ماالذي سيتغير؟

لو حدث هذا، العالم كله سيتغير .أنا متأكدة من ذلك، ستتغير المقاربة السياسية للعالم.

سيتادين: كيف تقرئين تعيين المغربية رشيدة داتي على رأس وزارة العدل الفرنسية في الحكومة اليمينية لساركوزي؟

« تضحك» شيء واحد: دهاء ساركوزي.

LE GÉNIE DE SARKOZY

Copyright © IMPERIUM MEDIA 2001-2007. Tous droits réservés.